

## أضواء البيان

@ 62 @ .

وقوله تعالى : { وَجَعَلْنَا السَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَا حَوَّزْنَا آيَةَ السَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ } . . .  
وقد أوضحنا هذا في الكلام على هذه الآية . . .

وكقوله تعالى : { وَالسَّيْلَ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى } ، وقوله تعالى : { وَالنَّهَارَ إِذَا جَلاها \* وَالسَّيْلَ إِذَا يَغْشَاها } ، إلى غير ذلك من الآيات . . .

وفي الآيات المذكورة بيان أن الليل والنهار آيتان من آياته ، ونعمتان من نعمه جلَّ وعلا . . .

7 ! 7 ! { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بِشْرَى بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } .  
قد قدَّمتنا الآية الموضحة له في سورة ( الأعراف ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْرًا \* بَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } ، على قراءة من قرأ { بَشْرًا } بالباء . . .

وآية ( الأعراف ) ، وآية ( الفرقان ) المذكورتان تدلان على أن المطر رحمة من الله لخلقه . . .

وقد بيَّنا ذلك في مواضع أُخر ؛ كقوله تعالى : { فَانظُرْ إِلى دُءَابِئِ الرِّيحِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } ، وقوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ } . { وَلَقَدْ صرَّ فُنَّاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا ° فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُّورًا } .  
التحقيق : أن الضمير في قوله : { وَلَقَدْ صرَّ فُنَّاهُ } ، راجع إلى ماء المطر المذكور في قوله تعالى : { وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا } ، كما روي عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وعكرمة ، ومجاهد ، وقتادة وغير واحد ، خلافاً لمن قال : إن الضمير المذكور